

ملخص رقم 1 مقياس المغرب القديم

د. يوغرطة حدادو، أستاذ تخصص التاريخ القديم المغاربي وما قبل التاريخ شمال افريقيا

احداث الحروب البونية في الغرب المتوسطي واسبابها

1-أوضاع حوض البحر الأبيض المتوسط ما بين القرنين VI- VIII قبل الميلاد

أ- الانتشار الفينيقي في عرض البحر الأبيض المتوسط منذ القرن XII قبل الميلاد

بدا الفينيقيون في الانتشار في عرض البحر الأبيض المتوسط منذ القرن XII قبل الميلاد اذ رجحت بعض الدراسات الاكاديمية ان سكان مدينة صيدا او صيدون هم الأوائل الذين وصلوا الى مشارف سواحل المغرب القديم، حيث ربطوا علاقات تجارية مع اهلها واسسوا فيها بعض من نقاط تلاقي بينهم وبين سكان - الماوريم - و أماكن عبور مختارة حسب طبيعة المكان ثم تحولت فيما بعد الى مراكز تجارية بما يحمله الاسم من معنى - وقد ا وصلت مدينة -صور - في عهدها ديناميكية الفينيقيون في الملاحة و التجارية البحرية خاصة في الجهة الغربية للمتوسط، اذ استطاعت ان تأسس آنذاك ما سمي بالامبراطورية البحرية و تعوض بالتالي الامبراطوريات البحرية التي سبقتها خاصة في الجهة الشرقية للمتوسط. لقد وصفها -فكتور بيرار - بإمبراطوريات الجزر في بعدها المكاني، لان ثمة عوامل موضوعية أدت بالمجتمعات التي تعيش في الجزر، البحث عن افاق أوسع من ذلك حيث يسمح لها التعامل مع المجتمعات الأخرى من اجل الرفاهية المادية مما أدى بعد ذلك الى ظهور علاقة التأثير والتأثر فيما بينها فسميت بالإمبراطوريات البحرية و قد ادرك - بيرار - بان الإمبراطورية البحرية الفينيقية ليست بالأولى بل سبقتها في توسعاتها حضارات متعددة : الميسينية و الميغارية و الاتينية و الكريتية و الكارية و الليرية و القبرصية ثم السورية و كما نلاحظ فهي حضارات في طابعها نواتي جزائري شرقي فالبعض منها انحصر امتدادها على سواحل الجزر و البعض الآخر اتسعت رقعتها مع امتداد عرض البحر المتوسطي مثلما حدث للفينيقيين و كان الشعور بالمصير الواحد قد ربط شعوب الحضارات المتوسطية منذ فجر التاريخ، بحكم كثرة طلبهم للموارد الطبيعية وعلى راسها المعادن وكانت مواقع الجزر المنتشرة في عرض المتوسط مهما في انتقالها الى مواطن هذه المعادن وكانت جزيرة -مالطة - من ابرز المحطات

اعمال موجهة

البحرية الأولى للوصول الى جنوب اسبانيا والسواحل المغربية، بالنسبة للإيجيين والقبرصيين اللذان يمثلان عالم الجزر، حيث تركا شواهد اثرية توضح تأثيرهما على الجزيرة منذ الالفية الثالثة ونفس الملاحظة نذكرها لجزيرة سردينيا التي عرفت نفس النشاط التجاري الذي اتسم باستغلالها للمعادن والتي كانت تأتي من الكريتيين و القبرصيين منذ الالفية الثانية.

لقد أرخ لهذا الاندفاع الفينيقي وتأسيسهم لإمبراطوريتهم البحرية حوالي نهاية القرن IX وبداية القرن VIII ق.م وكل الدارسين لهذه الحقبة التي عرفت سيطرة بعض المدن الفينيقية أهمها مدينة – صور- على مجموعة من المواقع الاستراتيجية للاستحواذ على بعض المرافئ البحرية لممارسة تجارتهم وقد ساعدتهم قدرة تحكمهم في الملاحة البحرية سواء في صنع الاسطول البحري او درايتهم للطرق البحرية (انظر الشكل رقم).أصبحت إذا مدينة صور ابتداء من الالفية الأولى، الممثلة الوحيدة في تقاليد الامبراطوريات البحرية في حوض المتوسط وادلة كثيرة توضح هذه الفكرة سواء اكانت نصية او اثرية ومعها اتضحت فكرة توجيهها الكلي نحو الجهة الغربية للمتوسط الى غاية أعمدة – هرقل – أي الى المحيط الأطلسي.

بدايات التواجد الاغريقي في حوض البحر الأبيض المتوسط:

ب-

بعد نهاية القرن VII قبل الميلاد عرفت المنطقة المتوسطية حركية غير معهودة نتيجة صراعات و احتكاكات التي دارت بين العنصر الفينيقي و الاغريقي من اجل السيطرة على اهم المنافذ التجارية البحرية الموجودة في عرض البحر الأبيض المتوسط و على الاستحواذ لابرز الطرق البحرية المؤدية لهذه المنافذ، علما ان الاغريق ابتداء من نهاية حروب البيلوبونيز، بدأوا يبحثون على أسواق و كان هدفهم الرئيسي الوصول الى سواحل جنوب إيطاليا و جزيرة الصقلية، فكانت البداية مع العناصر الايوبية الذين وصلوا الى أراضي جزيرة الصقلية و جنوب إيطاليا و منها الى سواحل تيرينيا و كما هو الحال مع الفينيقيين حاول الاغريق هم كذلك استغلال مناجم جنوب شبه الجزيرة الايبيرية و لكن قبل ذلك فقد استغلوا مناجم جزر الإلب و اتروريا و عملوا على تأسيس أولى جسور انطلاق سفنهم البحرية خاصة بايطاليا الوسطى حيث استطاعت بحريتها ان تتحكم على مضيق ميسان بشكل فعال في الجزء الثاني من القرن VIII قبل الميلاد و تاسيسهم لمحطة ريغيون و بالتالي تضيق الخناق على باقي الاساطيل البحرية و كانت على راسها السفن التجارية الفينيقية و قام العنصر الايبي بتأسيس

السنة الثانية تاريخ

اعمال موجبة

العديد من المحطات التجارية بالجهة الشرقية لجزيرة الصقلية ، كما قامت العناصر التي قدمت من مدينة ميغارة بتأسيس اسكالة ميغارة هبلايا بجنوب الجزيرة و حذت حذوها كذلك مدينة كورينت التي أسست اسكالة سيراكوزا و في نفس الاطار أسست مدينة – ميغارا – في القرن السابع قبل الميلاد مستعمرة – سيلينونت – بالجهة الغربية للمتوسط و المحاذية للتاثير الفينيقي القرطاجي.

لم يقتصر الاغريق السيطرة على الجهة الجنوبية للبحر الإيطالي وتدعيم مواقعها بل عملوا في المنتصف الثاني للقرن السابع قبل الميلاد الوصول الى السواحل الليبية فأسسوا فيها مدينة – سيران Cyrène – من طرف عناصر جاءوا من مدينة – تيرا Thera – بجزر الكيكلاذ وبالتالي من انعكسات هذا التأسيس أثر سلبي على المد الفينيقي من الجهة الغربية لأفريقيا. اما الجهة الشمالية للمتوسط فقد توافد العناصر – الفوصية – Les Phoceens – من اسيا الصغرى و أسسوا حوالي 600 ق.م مدينة – ماساليا Massalia – مارسيليا الحالية و التي استحوذت هي الأخرى على اهم الطرق التي تؤدي الى مناطق - الرون Rhone – و التي ستقف الند للند ضد مدينة قرطاجة لمدة طويلة. بل حتى من الجهة الغربية حاول الاغريق الاستحواذ على بعض المواقع الفينيقية انطلاقا من مدينة ماساليا التي أسست هي الأخرى منذ القرن السادس قبل الميلاد على مجموعة من المحطات التجارية وعلى رأسها – ملاجا –

ج- بداية الهيمنة الرومانية على بحر الأبيض المتوسط:

العلاقات الرومانية القرطاجية:

كانت العلاقات الرومانية القرطاجية في البدائية سلمية حيث أبرمت العديد من المعاهدات مدة ثلاثة قرون و اشارت المصادر ان اول معاهدة التي أبرمت بينهما اثناء بداية قيام الجمهورية الرومانية منذ سنة 509 ق.م حيث بموجبها تعهدا الطرفان عدم المساس بمصالحهما اذ كان يمنع للرومان منذ سنة 348 ق.م مزاوله التجارة في ممتلكات قرطاجة، غير ان الظروف التاريخية و الساسية أدت الى تريخ الرومان العالم الكلاسيكي بعد ضعف الاغريق و عدم تحكمهم بالجهة الشرقية للمتوسط بعد وفاة – اجاتوكليس – و كان موقف روما من هذه الظروف هو عدم التدخل في حروب الا لضرورة قصوى او ما سمي بالحروب العادلة Bellum Justum

اعمال موجهة

و هو معتقدا راسخا في الديانة الرومانية بحيث الهتم تبارك الحروب العادلة فكان الرومان ينتظرون الفرصة السانحة لإعلان الحرب على قرطاجة غير ان الصراعات الداخلية احجمت مطامعهم.

ثم أتت فرصة الصراعات السياسية التي اندلعت بعد وفاة اجاتوكليس ، اذ استولى مرتزقة على مدينة – مامرتون – و هم اتباع اجاتوكليس، على مضيق – ميسين – و استقروا بها الا انهم طردوا بها سنة 269 ق.م من طرف احد حلفاء القرطاجيين في الصقلية و هو – هيرون الثاني- فاستنجد المارماتيون بالرومان فلم يتأخروا في تلبية النداء و نزلوا بمدينة – ريجيوم – احدى مدن جنوب الصقلية بالجهة الغربية من مضيق ميسين فتمكن المارماتيون من استرجاع المدينة لكنهم حاصروا من طرف القرطاجيين سنة 264 ق.م لكن الرومان استرجعوها و كانت سببا في اندلاع الحرب البونية الأولى في هذه الحالة تجمع القرطاجيون بمدينة – ابريجنت – و حاصروها ثم طردوا منها من طرف الروماني – ماركوس فاليريوس – فكانت هذه المعركة نقطة تحول للرومان حيث تيقنوا من قوتهم العسكرية فشرعوا في التفكير على استرجاع جزيرة الصقلية نهائيا فأسسوا قوة عسكرية بحرية و اعلنوا الحرب من جديد على القرطاجين سنة 260 ق.م في معركة – ميلاي – التي كانت اول انتصار لمعركة بحرية للرومان.

كل هذه الأوضاع السياسية في حوض البحر الأبيض المتوسط مهدت الى تغير جذري في موازين القوى حيث شهد العالم المتوسطي انكماش قوى تجارية على غرار الفينيقيين والاعريق وبرز الرومان وقوى سياسية غير منتظرة ونقصد المملكة النوميديّة.

المطلوب

1- ماهي القوى التي تصارعت في الجهة الغربية للبحر الأبيض المتوسط؟

2- ماهي الدوافع والأسباب؟

3- ماهي نتائج هذه الحروب الثلاث؟

لارسال اجوبتكم على العنوان التالي:

antarhakim@Hotmail.fr

